

﴿ تفسيرُ غريبِ الخبرِ ^(١) ﴾

بياض بالاصل

الباب التاسع

﴿ في المحفوظِ من شعره ﴾

رَوَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَرْفَةَ الْأَزْدِيُّ
النَّحْوِيُّ نَفْطَوَيْهِ مِنْ شِعْرِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْخَالِقِ الصَّمَدِ فَلَيْسَ يَشْرِكُهُ فِي مُلْكِهِ أَحَدٌ
هُوَ الَّذِي عَرَفَ الْكُفَّارَ ^(٢) كُفَّرَهُمْ

وَالْمُؤْمِنُونَ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا وَعَدُوا ^(٣)

فَإِنْ تَكُنْ دَوْلَةٌ كَانَتْ لَنَا عِظَةٌ وَهَلْ عَسَى أَنْ يُرَى فِي غَيْبَارِ شَدِّ

(١) وفي نسخة الحديث (٢) عرف الكفار الخ أي عرفهم وبين لهم عاقبة كفرهم وما يترتب عليه من الجزاء (٣) بما وعدوا أي بما وعدهم به من حسن الثواب والنعيم المقيم الى ما لا يحيط به التصور قال الله تبارك وتعالى (فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون) فسبحان المنعم على عباده

وَيَنْصُرُ اللَّهُ مَنْ وَالَاهُ إِنَّ لَهُ

نَصْرًا وَيَمْتَلُ بِالْكَفَّارِ ^(١) إِذْ عَنَدُوا ^(٢)

فَإِنَّ نَطَقْتُمْ بِفَخْرٍ لَا أَبَالَكُمْ فِيمَنْ تَضَمَّنَ مِنْ إِخْوَانِنَا أَحَدٌ

فَإِنَّ طَلْحَةَ غَادَرَنَا مُنْجِدًا ^(٣) وَلِلصَّفَاحِ ^(٤) نَارٌ يَبْنَتَانَا تَقْدُ

يَعْنَى طَلْحَةَ بْنَ أَبِي طَلْحَةَ الْعَبْدَرِيَّ وَكَانَ مَعَهُ لَوَاءُ الْمُشْرِكِينَ

يَوْمَ أُحُدٍ

وَالْمَرْءُ عُثْمَانُ أَرَدْتَهُ اسْتَنَّا فَجِيبُ زَوْجَتِهِ ^(٥) إِذْ خَبَّرَتْ قَدَدُ

هُوَ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ قَتَلَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَوْمَ أُحُدٍ

فِي تِسْعَةِ لَوَائِهِ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ ^(٦)

لَمْ يَنْكَلُوا ^(٧) عَنِ حِيَاضِ الْمَوْتِ إِذْ وَرَدُوا

(١) ويمتل بالكفار أي ينسكل بهم ويجعلهم مثلة بين الأنام (٢) إذ عندها أي سلكوا سبيل العناد والمخالفة (٣) غادرناه منجدا أي تركناه طريقا على الجدالة وهي الأرض (٤) وللصفايح أي السيوف (٥) فجيب زوجته الخ معناه أن قبيص زوجته صار قددا أي قطعها حين بلغها قتله (٦) بين أظهرهم أي بينهم (٧) لم ينكلوا أي لم يجبنوا ولم يتأخروا عن القتال

كَانُوا الذُّوَابَةَ مِنْ فَهْرٍ ^(١) وَأَكْرَمَهَا
حَيْثُ الْأَنْوْفُ ^(٢) وَحَيْثُ الْفَرَعُ وَالْعَدَدُ

وَأَحْمَدُ الْخَيْرُ ^(٣) قَدْ أَرَدَى عَلَى عَجَلٍ

تَحْتَ الْعَجَاجِ أَيْبًا وَهُوَ مُجْتَهِدٌ

يَعْنِي أَبِي بَنَ خَلْفٍ قَتَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ

وَطَعَنَهُ طَعْنَةً يَوْمَ أَحُدٍ

فَطَلَّتِ الطَّيْرُ وَالضَّبْعَانُ تَرْكِبَهُ فَحَامِلٌ قِطْعَةً مِنْهُ وَمُقْتَعِدٌ

وَمَنْ قَتَلْتُمْ عَلَى مَا كَانَ مِنْ عَجَبٍ

مِنَّا فَقَدْ صَادَفُوا خَيْرًا وَقَدْ سَعِدُوا

لَهُمْ جَنَانٌ مِنَ الْفَرْدَوْسِ طَيِّبَةٍ لَا يَعْتَرِيهِمْ بَهَاجٌ وَلَا صَرْدٌ ^(٤)

صَلَّى إِلَاهُهُ عَلَيْهِمْ كُلَّمَا ذُكِرُوا فَرُبَّ مَشْهَدٍ صِدْقٍ قَبْلَهُ شَهِدُوا

وَمَصْعَبٌ كَانَ لِيَشَادُونَهُ حَرْدًا ^(٥) حَتَّى تَرْمَلَ مِنْهُ ^(٦) تُعَلَبُ جَسِدٌ

(١) كانوا الذوابة من فهر أي كانوا من أشرف فهر وأفضلها (٢) حيث الأنوف أي حيث السادات الطيبو الأصل والفرع (٣) واحمد الخير يعني النبي صلى الله عليه وسلم (٤) ولا صرد أي ولا برد (٥) دونه حردا أي غضبان دونه (٦) حتى ترمل منه أي حتى تلطخ بدمه والتعلب

مُصَِّبُ بْنُ عَمِيرٍ صَاحِبُ لَوَاءِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ

لَيْسُوا كَقَتْلِي مِنَ الْكُفَّارِ أَدْخَلَهُمْ نَارَ الْجَحِيمِ عَلَى أَنْوَابِهَا الْأُصْدُ
الْأُصْدُ مِنَ الْوَصِيدِ يُقَالُ أَوْصَدْتُ الْبَابَ وَأَصَدْتُهُ أَي
أَغْلَقْتُهُ وَالْوَصِيدُ أَيْضًا الْفِنَاءُ مِنْ قَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ (وَكَلْبُهُمْ بِاسِطٌ
ذِرَاعِيهِ بِأَوْصِيدٍ)

﴿ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴾

فِي قَتْلِهِ عَمْرُ بْنُ وَدٍّ وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ قَتَلَهُ سَقَطَ
عَمْرٌ وَفَأُنْكَشَفَ فَتَنَحَّى عَنْهُ وَقَالَ

أَعْلَى يَقْتَحِمُ الْفَوَارِسُ ^(١) هَكَذَا
الْيَوْمَ يَمْنَعُنِي الْفِرَارُ حَفِيفَتِي ^(٢)
عَنِّي وَعَنْهُمْ أَخِرُوا أَصْحَابِي
وَمُصَمِّمٌ فِي الرَّأْسِ لَيْسَ بِنَابٍ ^(٣)

طرف الرمح والجسد الدم اللاصق بالرمح وصف به الرمح لأنها بالانلاصق
صارا كالشيء الواحد (١) يقتحم الفوارس أي يتجاسرون على لقائي
ويتعرضون لقتالي ويرمون بأنفسهم فيه بدون نظر منهم في العواقب
(٢) حفيظتي أي حميتي وغمضي (٣) ليس بناب أي ليس بمخيط للضريبة

وَعَدَوْتُ أَلْتَمِسُ الْقِرَاعَ وَصَارِمٌ

عَضْبٌ^(١) كَلَوْنِ الْمَلْحِ فِي أَقْرَابٍ^(٢)

آلِي ابْنِ عَبْدِ^(٣) حِينَ شَدَّ أَلِيَّةً

أَلَا يَفِرُّ وَلَا يَهْلِكُ^(٤) فَالْتَقَى

وَصَدَدْتُ حِينَ رَأَيْتَهُ مُتَقَطِرًا^(٥)

وَعَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَلَوْ أَنِّي

نَصَرَ الْحِجَارَةَ مِنْ سَفَاهَةٍ رَأَيْتُهُ

لَا تَحْسِبَنَّ اللَّهُ خَاذِلَ دِينِهِ

وَجَاءَتْ أُخْتُ عَمْرٍو فَوَجَدَتْهُ قَتِيلًا فَقَالَتْ مَنْ قَتَلَهُ قَالُوا

عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَتْ كَفُرُوا كَرِيمٌ ثُمَّ قَالَتْ

(١) وصارم عضب أي سيف قاطع (٢) في اقرب أي في خواصر

(٣) آلِي ابن عبد أي أقسم وحلف (٤) ولا يهلك أي لا يفر من

القتال ولا يجبن عنه (٥) متقطرا أي ساقطا على قطريه وهما جنباه

(٦) بين دكادك الخ الدكادك الرمال المتلبدة بالارض ولم ترتفع والروابي

جمع رابية وهي ما ارتفع من الارض (٧) بزني أثوابي أي سلبني إياها

وجردني منها

لَوْ كَانَ قَاتِلُ عَمْرٍو غَيْرَ قَاتِلِهِ لَقَدْ بَكَيْتُ عَلَيْهِ آخِرَ الْأَبَدِ

لَكِنَّ قَاتِلَهُ مَنْ لَا يُعَابُ بِهِ

مَنْ كَانَ يُدْعَى قَدِيمًا بِيَضَّةِ الْبَلَدِ (١)

﴿ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴾

فِي قَتْلِهِ عَمْرٍو بْنُ عَبْدِ وَدٍّ

كَانُوا عَلَى الْإِسْلَامِ (٢) الْبَاءُ ثَلَاثَةٌ

فَقَدْ بَزَّ (٣) مِنْ تِلْكَ الثَّلَاثَةِ وَاحِدٌ

الْبَاءُ أَيُّ مُجْتَمِعِينَ يُقَالُ تَأَلَّبُوا عَلَى الشَّيْءِ أَيُّ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ

وَفَرَّ أَبُو عَمْرٍو وَهَيْبَةٌ لَمْ يَعُدْ لَنَا وَأَخْوَا الْحَرْبِ الْمُجْرَبُ عَائِدٌ

(١) بيضة البلد أي واحد البلد المقبول قوله والذي يرجعون

إليه في المهمات فلا يقطعون أمرا دونه ولا يعولون الاعلى رأيه وبيضة البلد من الاضداد فيقال للذليل بيضة البلد كما يقال للعزير بيضة البلد

(٢) كانوا على الاسلام الخ أي كانوا مجتمعين على الاسلام يذكرون به والباء هم المجتمعون على غيرهم بالظلم والعداوة (٣) فقد بز الخ أي فقد قتل

وسلب واحد من تلك الثلاثة

نَهْتَهُمْ سَيْوْفُ الْهِنْدِ (١) أَنْ يَقِفُوا لَنَا

غَدَاةَ التَّقِينَا وَالرِّمَاحُ الْمَصَايِدُ (٢)

﴿ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴾

ضَرَبْنَا غُرَاةَ النَّاسِ عَنْهُ تَكَرُّمًا

وَلَمَّا يَرَوْنَ اقْصَدَ السَّبِيلَ وَلَا الْهُدَى

فَلَمَّا تَبَيَّنَا الْهُدَى كَانَ كَلْنَا عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ وَالْحَقِّ وَالتَّقَى

نَصَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ لَمَّا تَدَابَرُوا (٣)

وَنَابَ إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ (٤) ذُو الْحِجَا (٥)

﴿ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي يَوْمِ أَحُدٍ ﴾

وَأَيْتُ الْمُشْرِكِينَ بَغَوَا عَلَيْنَا وَاجْبُوا فِي الْغَوَايَةِ وَالضَّلَالِ

(١) نهتهم سيوف الهند يعني أن السيوف الهندوانية المصنوعة في بلاد الهند المطبوعة فيها قد منعتهم من لقاءنا ونهتهم عن اقتحامهم حومة ميداننا لكيلا يذوقوا بأسنا . السيوف لانتهى ولا تأمر وإنما هذا الكلام كناية عن كونهم لا يستطيعون أن يقاوموا أمير المؤمنين عليه السلام (٢) والرماح المصايد أي الرماح التي يصاد بها (٣) لما تدابروا أي تقاطعوا (٤) وناب إليه المسلمون أي رجعوا إليه (٥) ذوو الحجا أي أصحاب العقل

وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ إِذْ نَفَرْنَا
 فَإِنْ تَبِعُوا وَتَفْتَخِرُوا عَلَيْنَا
 فَقَدْ أُوذِيَ بَعْتَبَةَ ^(١) يَوْمَ بَدْرٍ
 وَقَدْ غَادَرْتُ كَبِشْهَمَ ^(٢) جَهَارًا
 غَدَاةَ الرَّوْعِ ^(٣) بِالْأَسَلِ النَّهَالِ ^(٤)
 بِحَمَزَةٍ وَهَوٍ فِي الْغُرْفِ الْعَوَالِي ^(٥)
 وَقَدْ أَبَى وَجَاهِدَ غَيْرَ آلِ ^(٦)
 بِحَمْدِ اللَّهِ طَلْحَةَ فِي الضَّلَالِ ^(٧)

﴿ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴾

عَرَفْتُ وَمَنْ يَعْتَدِلْ يَعْرِفِ
 عَنِ الْحِكْمِ الْحُكْمُ آيَاتُهَا ^(٨)
 رَسَائِلُ تُدْرَسُ فِي الْمُؤْمِنِينَ
 فَأَصْبَحَ أَحْمَدُ فِينَا عَزِيزًا
 وَأَيُّقُنْتُ حَقًّا فَلَمْ أُصْدِفِ ^(٩)
 مِنَ اللَّهِ ذِي الرَّأْفَةِ الْأَرْزَفِ
 بَيْنَ أُصْطَفَى أَحْمَدَ الْمُصْطَفَى
 عَزِيزَ الْمُقَامَةِ ^(١٠) وَالْمَوْقِفِ

(١) غداة الروع أى وقت الغزوع والخوف (٢) بالأسل النهال أى بالرماح النواهل
 من دم القتلى (٣) فى الغرف العوالى أى فى أعلى الجنة (٤) فقد أودى بعتبة
 أى فقد أهلك عتبه وقتله يوم بدر (٥) غير آل أى غير مقصر (٦) غادرت
 كبشهم أى تركت سيدهم وكبيرهم (٧) فى الضلال أى فى الضياع والهلاك
 (٨) فلم أصدف أى لم أعرض ولم أمل (٩) الحكيم آياتها أى الحكيمات آياتها
 (١٠) عزيز المقامة أى عزيز الإقامة

فِي أَيِّهَا الْمُوْعَدُوهُ ^(١) سَفَاهَا
 وَلَمْ يَأْتِ جَوْرًا وَلَمْ يَعْنِفْ ^(٢)
 أَلَسْتُمْ تَخَافُونَ أَمْرَ الْعَذَابِ
 وَمَا آمَنُ اللَّهُ كَالْأَخْوَفِ
 وَلَمْ يُصْرَعُوا تَحْتَ أَسْيَافِهِ
 كَمَصْرَعِ كَعْبِ أَبِي الْأَشْرَفِ
 كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ رَئِيسُ الْيَهُودِ دَسَّ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَتْلِهِ

غَدَاةَ تَرَاعَى ^(٣) لَطِغْيَانِهِ
 وَأَعْرَضَ كَالْجَمَلِ الْأَخْنَفِ
 فَانزَلَ جِبْرِيلَ فِي قَتْلِهِ
 بَوْحِي إِلَى عَبْدِهِ مُلْطَفِ
 فَبَاتَتْ عِيُونَ لَهُ مَعُولَاتٍ ^(٤)
 مَتَى يَنْعُ كَعْبٌ ^(٥) لَهَا تَذْرِفِ
 فَقَالُوا لِأَحْمَدَ ذَرْنَا قَلِيلًا
 فَإِنَّا مِنَ النَّوْحِ لَمْ نَشْتَفِ
 فَأَجْلَاهُمْ ^(٦) ثُمَّ قَالَ أَظْعَنُوا
 فَتُوْحًا عَلَى رَغْمِ الْأَنْفِ
 وَأَجَلَى النَّضِيرِ ^(٧) إِلَى عَزْبَةٍ
 وَكَانُوا بَدَارِ ذَوِي زُخْرُفِ

(١) الموعدوه سفاها أي التوعدوه جهلا (٢) ولم يعنف أي لم يكن صاحب عنف (٣) غداة تراعى أي غداة تصدى وتعرض لأن نراه والاختنف الذي يقلب خف يده في السير إلى جانبه الأيمن (٤) له معولات أي رافعات صوتها بالبكاء (٥) متى ينع كعب الخ أي متى يخبرها الناعون بموته تسيل دموعها (٦) فاجلاهم أي اخرجهم من ديارهم (٧) واجلى النضير الخ أي نفاهم من ديارهم وعربة ناحية بقرب المدينة المنورة على

الى اذرعَاتِ^(١) رَدَايَاهُمْ عَلَى كُلِّ ذِي دَبْرٍ اَعْجَفِ^(٢)

﴿ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴾

اَلَمْ تَرَ اَنْ اَللّٰهُ اَبْلَى رَسُوْلَهٗ بِالْاَعْرَابِ عَزِيْزِ ذِي اِقْتِدَارٍ وَذِي فَضْلٍ

بِمَا اَنْزَلَ الْكُفْرَانَ دَارَ مَدِيْنَةٍ فَاذْقُوا هُوَانًا مِنْ اِسَارٍ وَمِنْ قَتْلِ

وَأَمْسَى رَسُوْلُ اللّٰهِ قَدْ عَزَّ نَصْرُهٗ وَكَانَ رَسُوْلُ اللّٰهِ اُرْسِلَ بِالْعَدْلِ

فَجَاءَ بِفُرْقَانٍ مِنَ اللّٰهِ مَنزِلٍ مَبِيْنَةٍ اَيَاتِهٖ لَذَوِي الْعَقْلِ

فَاَمِنَ اَقْوَامٌ بِذٰلِكَ وَاَيْقَنُوْا وَأَمْسُوا بِحَمْدِ اللّٰهِ يَحْتَمِي السَّمَلِ

وَأَنْكَرَ اَقْوَامٌ فَرَاغَتْ قُلُوْبُهُمْ

فَزَادَهُمْ ذُو الْعَرْشِ خَبَلًا عَلَى خَبَلٍ

وَأَمْكَنَ مِنْهُمْ^(٣) يَوْمَ بَدْرٍ رَسُوْلَهٗ

وَقَوْمًا غَضَابًا^(٤) فَعَلِمَهُمْ أَحْسَنُ الْفَعْلِ

ساكنها افضل الصلاة والسلام (١) الى اذرعَاتِ الخ اذرعَاتِ موضع بالشام

(٢) على كل ذي دبر اعجف اي على كل جريح مهزول والديز قرحة

تصيب البعير والاعجف المهزول (٣) وامكن منهم الخ معناه ان الله تعالى

امكن رسوله من الكفار يوم بدر وسلطه عليهم فتمكن منهم حتى سلبهم

القرار واخلى منهم الديار واعلى منار الدين بالنصر العزيز والفتح المبين

(٤) وقوما غضابا المراد بالقوم هنا اهل بدر الذين يغضبون لدين الله عز

بِأَيْدِيهِمْ بِيضٌ خَفَافٌ^(١) عَصَوَابَهَا^(٢)
 وَقَدْ حَادَثُوهَا^(٣) بِالْجَلَاءِ وَبِالصَّقْلِ
 فَكَمْ تَرَ كُؤُومًا مِنْ نَاشِيٍّ ذِي حَمِيَّةٍ
 صَرِيحًا وَمِنْ ذِي نَجْدَةٍ مِنْهُمْ كَهْلٍ
 تَبَيَّتْ عِيُونَ النَّائِحَاتِ عَلَيْهِمْ
 تَجُودٌ بِاسْبَالِ الرَّشَاشِ وَبِالْوَبْلِ^(٤)
 نَوَاحٍ تَنْعَى عَثْبَةَ النَّعَى وَأَبْنَهُ
 وَشَيْبَةَ تَنْعَاهُ وَتَنْعَى أَبَا جَهْلٍ^(٥)

ووجل سلطهم الله أيضا على الكفار يوم بدر فنصروا دينه وبذلوا ارواحهم
 في حفظ نبيه عليه الصلاة والسلام بأن لهم الجنة رضى الله تعالى عنهم اجمعين
 ودولة الشرك اضمحلت قطع دابرها مما يزيد اولى الايمان ايمانا
 (١) بيض خفاف أى سيفوف خفاف (٢) عصوابها أى ضربوا بها
 (٣) وقد حادثوها أى تعهدوها وغزوة بدر أكبر الغزوات
 (٤) تجود باسبال الرشاش أى تفيض بارسال الدموع والرشاش الامطار
 القليلة كناية عن الدموع الخفيفة والوبل المطر الغزير كناية عن كثرة الدموع
 (٥) وتنعى ابا جهل أى تنحدر بموته وهو فرعون هذه الامة

وَذَا الرَّجْلِ تَنَعَىٰ وَأَبْنَ جُدْعَانَ مِنْهُمْ

مَسْلَبَةٌ حَرَّىٰ (١) مَيْبِنَةُ الشُّكْلِ (٢)

ثَوَىٰ مِنْهُمْ (٣) فِي بَثْرِ بَذْرِ عِصَابَةٍ

ذَوُ وَبَجَدَاتٍ فِي الْحُرُوبِ وَفِي الْمَحَلِّ (٤)

دَعَا الْغَىٰ مِنْهُمْ مَنْ دَعَا فَأَجَابَهُ وَلَلْغَىٰ أَسْبَابُ مَرْمِثَةِ الْوَصْلِ (٥)

فَأَصْحُوا (٦) لَدَىٰ دَارِ الْجَحِيمِ بِمَعْزِلٍ

عَنِ الشُّغْبِ وَالْعُدْوَانِ فِي أَشْغَلِ الشُّغْلِ

❖ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرِثُنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ❖

أَلَا طَرَقَ النَّاعِي بَلِيلَ فَرَاعِي وَأَرْقَنِي لَمَّا اسْتَهَلَ مُنَادِيَا

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتُ الَّذِي أَتَىٰ أُغْيِرَ رَسُولِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ نَاعِيَا

(١) مسلبة حرى المسلبة التي مات ولدها والحرى العطشى (٢) ميبنة

الشكل أى ظاهرته والشكل فقدان المرأة ولدها (٣) ثوى منهم أى أقام

(٤) وفى المحل أى الجذب والتجذب (٥) أسباب مرمثة الوصل أى

حبال بالية متقطعة لا يمكن وصل بعضها ببعض (٦) فاصحوا الخ أى فاصبحوا

من أصحاب النار لا يقضى عليهم فيها فيموتوا ويستريحوا ولا يخفف عنهم ما هم

فيه من عذابها بل يأتهم عذاب فوق العذاب ولو لم يكن فى جهنم الا شرابهم

فَحَقَّقَ مَا أَشْفَقْتُ مِنْهُ^(١) وَلَمْ يَبِلْ^(٢)

وَكَانَ خَلِيلِي غُرَّتِي وَجَمَالِيَا

فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ أَحْمَدُ مَا مَشَتَّ

بِالْعَيْسِ^(٣) فِي أَرْضٍ وَجَاوَزْتُ وَاوَادِيَا

وَكَنتُ مَتَى أَهْبِطُ مِنَ الْأَرْضِ تَلْعَةً^(٤)

أَجْدُ أَثْرًا مِنْهُ جَدِيدًا وَعَافِيَا^(٥)

جَوَادٌ تَشْطَى الْخَيْلُ عَنْهُ^(٦) كَأَنَّمَا يَرِينُ بِهِ لَيْثًا عَلَيْهِنَّ ضَارِيَا^(٧)

مِنَ الْأُسْدِ قَدْ أَحْمَى الْعَرِينَ^(٨) مَهَابَةً

تَعَادَى سَبَاعُ الْأُسْدِ^(٩) مِنْهُ تَعَادِيَا

من الحميم وطعامهم من الشجرة الملعونة في القرآن لكفاهم من طعام الزقوم ما يغلى في بطونهم ومن شراب الحميم ما يقطع أمعائهم فأولى لهم ثم أولى لهم والشغب تهيبج الشر (١) ما أشفقت منه أي حذرت منه (٢) ولم يبيل أي لم يبال ولم يكثر (٣) مامشت بي العيس أي مسارت بي النياق والعيس الأبل البيض التي يخالط بياضها شيء من الشقرة (٤) تلعة التلعة ما ارتفع من الأرض وما انهبط منها فهي من الاضداد (٥) وعافيا أي قديما دارسا (٦) تشطى الخيل عنه أي تتطير عنه وتتفرق (٧) ضاريا من الضراوة وهي التعود على الشيء (٨) قد أحى العرين أي جعل غابه محميا (٩) تعادى سباع الأسد

شَدِيدٌ جَرِيءٌ النَّفْسِ نَهْدٌ^(١) مُصَدَّرٌ

هُوَ الْمَوْتُ مَعْدُوًّا عَلَيْهِ وَغَادِيًّا

لَتَبِكَ رَسُولَ اللَّهِ خَيْلٌ مُغِيرَةٌ^(٢) تُشِيرُ غُبَارًا^(٣) كَالضَّبَابَةِ كَابِيًّا^(٤)

وَيَبِكِي رَسُولَ اللَّهِ صَفٌّ مُقَدَّمٌ

إِذَا كَانَ^(٥) ضَرْبُ الرَّأْسِ تَقْفًا تَقَانِيًّا

﴿ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْمٍ مِنْ الزَّانِقَةِ قَتَلَهُمْ وَأَحْرَقَهُمْ ﴾

لَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ أَمْرًا مُنْكَرًا أَجَجْتُ نَارِي^(٦) وَدَعَوْتُ قَبْرًا^(٧)

﴿ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴾

لَمَنْ رَأَيْتُ سَوْدًا يَخْفِقُ ظِلْمًا^(٨) إِذَا قِيلَ قَدْ مَهَا حُضَيْنٌ تَقَدَّمَ

أي تجرى منه وتفر (١) نهد مصدر أي كريم قوى الصدر (٢) خيل

مغيرة أي خيل لها إشارة على العدو (٣) تشير غبارا أي تهيجته

(٤) كايا أي مرتقعا (٥) إذا كان الخ أي إذا كان ضرب الرأس فيه

موت صاحبه وألهم جمع هامة وهي الرأس والتقف كسر الرأس عن الدماغ

والتقاني أفناء القوم بعضهم بعضا (٦) أججت ناري أي أشعلتها وقويتها

(٧) ودعوت قبرا أي ناديته وقبر مولى لهي رضى الله تعالى عنه

(٨) يخفق ظلما أي يضطرب

فِيُورِدُهَا فِي الصَّفِّ حَتَّى يَرُدَّهَا

حِيَاضَ الْمَنَائِيَا تَقْطُرُ الْمَوْتَ وَالذَّمَا

جَزَى اللَّهُ قَوْمًا قَاتَلُوا فِي لِقَائِهِمْ

لَدَى الْمَوْتِ يَوْمًا مَا عَزَّ وَأَكْرَمًا^(١)

وَأَطِيبَ أَخْبَارًا وَأَكْرَمَ شِيمَةً^(٢)

إِذَا كَانَ أَصْوَاتُ الرِّجَالِ تَغْمَعًا^(٣)

رَبِيعَةً أَعْنَى أَنَّهُمْ أَهْلُ نَجْدَةٍ

وَبَأْسٍ إِذَا لَاقُوا خَمِيسًا عَرَمَرَمًا^(٤)

حَضِينٌ مَعْجَمَةٌ الضَّادُ وَهُوَ حَضِينٌ بِنُ الْمُنْدِرِ أَبُو سَاسَانَ

وَكَانَ مَعَهُ رَأْيُهُ قَوْمِهِ يَوْمَ صِفِّينَ وَعَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ دَهْرًا طَوِيلًا

﴿ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴾

أَرَى عِلَلَ الدُّنْيَا عَلَى كَثِيرَةٍ وَصَاحِبِيهَا حَتَّى الْمَمَاتِ^(٥) عَالِيلٌ

(١) ما أعزَّ وأكرم أي ما أعزهم وأكرمهم (٢) واكرم شيمته أي اكرم

طباعا واخلاقا (٣) تغمعا التغمغم الكلام الذي لا يبين ولا يفهم وهو

كلام الأبطال في القتال (٤) خميسا عرمرما أي جيشا كثيرا جرارا

(٥) حتى الممات أي الى مماته فالعاقل لا يفتخر بالحياة الدنيا

لِكُلِّ أَجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيَّيْنِ فُرْقَةٍ^(١) وَكُلِّ الَّذِي^(٢) دُونَ أَلْمَامَاتِ قَلِيلُ

وَإِنْ أَفْتَقَادِي^(٣) وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ

دَلِيلٌ عَلَى أَنْ لَا يَدُومَ خَائِلٌ

أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورِ التُّسْتَرِيِّ مُجِيزًا . قَالَ

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَلِيلٍ . قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ^(٣) بْنُ

إِبْرَاهِيمَ . قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ رَجَاءٍ . قَالَ حَدَّثَنَا

هَرُونَ بْنُ مُحَمَّدٍ . قَالَ حَدَّثَنَا قَعْبُ بْنُ الْمُحْرِزِ . قَالَ حَدَّثَنَا

الْأَصْمَعِيُّ . قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ الْمُقَرِّيُّ . قَالَ حَدَّثَنِي

الذِّيَالُ بْنُ حَرَمَلَةَ . قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَغْدُو

وَيُرْوَحُ إِلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ وَفَاتِهِ وَيَبْكِي

تَفْجِيعًا ثُمَّ يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ إِلَّا عَنكَ . وَأَقْبَحَ

الْبُكَاءِ إِلَّا عَلَيْكَ . ثُمَّ يَقُولُ

(١) وكل الذي الخ معناه ان كل ما يعترى الانسان من العلل قليل

بالنسبة لموته فربما صح منه واما موته فهو الطامة الكبرى على حياته

(٢) وان افتقادي الخ يعني ان تطلي واحدا بعد واحد عند غيبته بما

يدل على ان لا دوام لصديق (٣) وفي نسخة الحسن

مَا غَاضَ دَمْعِي ^(١) عِنْدَ نَازِلَةٍ
 وَإِذَا ذَكَرْتُكَ مَيْتًا سَفَحَتْ
 مِنِّي الْجَفُونَ قَاضٍ وَأَنْسَكَبَا
 ثُمَّ يَمْرُغُ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ وَيَبْكِي وَيَنْدُبُ وَيَذْكُرُ مَا حَلَّ بِهِ بَعْدَهُ
 وَيَتَوَلَّى فِي ذَلِكَ

مَا ذَا عَلِيٍّ مِنْ شَمِّ ^(٢) تُرْبَةِ أَحْمَدٍ
 صَبَّتْ عَلَيَّ مَصَائِبُ لَوْ أَنَّهَا
 الْأَيْشَمُ مَدَى الزَّمَانِ غَوَالِيَا
 صَبَّتْ عَلَيَّ الْأَيَّامِ عُدُنَ لِيَالِيَا
 وَأَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَيْضًا . قَالَ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 سَعِيدٍ . قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ . قَالَ أَخْبَرَنَا
 زَكَرِيَّا بْنُ يُحْيَى عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنِ سَلَمَةَ بْنِ بِلَالٍ عَنِ مُجَاهِدٍ عَنِ
 الشَّعْبِيِّ . قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَجُلٍ كَرِهَ
 صَحْبَةَ رَجُلٍ وَهُوَ

(١) ما غاض دمعى الخ معناه انى اذا لم اجد سيبا ابكى له واصب دمعى من
 أجله جعلت ذكراك سيبا ليبكائى وانصباب دموعى (٢) ماذا على من شم
 الخ يعنى انه لا شىء على من انتشق تربة احمد صلى الله عليه وسلم فاكتفى
 بطيبها عن اشتامه كل رائحة زكية من روائح الدنيا والغوالى جمع غالية وهي
 طيب معروف

لَا تَصْحَبْ أَخَا الْجَهْلِ (١) وَإِيَّاكَ وَإِيَّاهُ
فَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ أُرْدَى حَلِيمًا حِينَ آخَاهُ
يُقَاسُ الْمَرْءُ بِالْمَرْءِ إِذَا مَا هُوَ مَا شَاهُ
وَاللَّعَلِّ عَلَى الْقَلْبِ دَلِيلٌ حِينَ يَلْقَاهُ
فَلِشَيْءٍ مِنْ الشَّيْءِ مَقَائِيسٌ وَأَشْبَاهُ
وَفِي الْعَيْنِ غِنًى لِلْعَيْنِ نِ إِنْ تَنطِقَ أَفْوَاهُ

وَأَخْبَرَنِي أَيْضًا مَجِزًا . قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ
ابْنِ زِيَادٍ الْقَرَقُوبِيُّ . قَالَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
الْجَارُودِ الرَّقِّيِّ . قَالَ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ سَيْفٍ . قَالَ أَخْبَرَنَا
الْأَصْمَعِيُّ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ جَرِيرٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ . قَالَ
دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ
وَهُوَ يُصَلِّي الضُّحَى فَقُلْتُ لَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مَتَى (٢) هَذَا

(١) لا تصحب اخا الجهل الخ يعني لا تحتفل بالجاهل ولا تتخذة خليلا
فتسرق طباعك من طباعه ويضيع حلامك في جهله فتصير جاهلا بعد ما
كنت حلما (٢) الى متى الخ يعني الى متى هذا الجهد والاجتهاد والهمة العالية

الدُّؤْبُ دُؤْبٌ بِاللَّيْلِ وَدُؤْبٌ بِالنَّهَارِ فَأَشَارَ إِلَى أَجْلِسِ فَلَمَّا
سَلَّمَ قَالَ أَسْمَعُ وَأَفْهَمُ فَأَنْشَدَهُ

إِصْبِرْ عَلَى مَضَضِ الْأَدْلَاجِ ^(١) بِالسَّحْرِ

وَفِي الرِّوَاحِ عَلَى الْحَاجَاتِ وَالْبُكْرِ

لَا تَيْسَنَّ وَلَا تَحْزُنَاكَ مَطْلَبَةٌ

فَالنُّجُحِ ^(٢) يَتَلَفُ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالضُّجْرِ

إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْأَيَّامِ تَجْرِبَةً لِلصَّبْرِ عَاقِبَةً مَحْمُودَةَ الْأَثْرِ

وَقَلَّ مَنْ جَدَّ فِي أَمْرٍ يُطَالِبُهُ وَأَسْتَصْحَبَ الصَّبْرَ الْإِفَازَ بِالظَّفْرِ

وَأَخْبَرَنِي أَيْضًا قَالَ وَأَنْشَدَنَا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ

أَصَمُّ عَنِ الْكَلِمِ الْمُحْفِظَاتِ وَأَحْلَمُ وَالْحِلْمُ بِي أَشْبَهُ

في الطاعة والصلاح وحب النوافل وما اشبه ذلك من امور الدين التي لا
يقوم بها الا اهل اليقين الموفون بما طاهدوا الله عليه (١) على مضمض الادلاج
أى على ألمه والادلاج السير من أول الليل (٢) فالنجح الخ يعنى أن
الفوز بالمقصود يضيع بين العجز والقلق وقلة الهمة والثبات

وَإِنِّي لَأَتْرِكُ حُلُوَ الْكَلَامِ إِذَا مَا اجْتَرَزْتُ سَفَاهَ السَّفِيهِ (١)
لَتَلَّا أَجَابَ بِمَا أَكْرَهُ عَلَىٰ فَإِنِّي أَنَا الْأَسْفَهُ (٢)
فَلَا تَعْتَزُّ بِرُوءِ الرَّجَالِ (٣)
وَإِنْ زَخَرَ فُوَالِكَ أَوْ مَوْهُوَ
فَكَمْ مِنْ فَنِي يُعْجِبُ النَّاطِرِينَ
لَهُ السُّنُّ وَلَهُ أَوْجُهُ
تَرَاهُ يَنَامُ عَنِ الْمَكْرُمَاتِ
وَإِنِّي لَأَتْرِكُ حُلُوَ الْكَلَامِ إِذَا مَا اجْتَرَزْتُ سَفَاهَ السَّفِيهِ (١)
لَتَلَّا أَجَابَ بِمَا أَكْرَهُ عَلَىٰ فَإِنِّي أَنَا الْأَسْفَهُ (٢)
فَلَا تَعْتَزُّ بِرُوءِ الرَّجَالِ (٣)
وَإِنْ زَخَرَ فُوَالِكَ أَوْ مَوْهُوَ
فَكَمْ مِنْ فَنِي يُعْجِبُ النَّاطِرِينَ
لَهُ السُّنُّ وَلَهُ أَوْجُهُ
تَرَاهُ يَنَامُ عَنِ الْمَكْرُمَاتِ
وَإِنِّي لَأَتْرِكُ حُلُوَ الْكَلَامِ إِذَا مَا اجْتَرَزْتُ سَفَاهَ السَّفِيهِ (١)
لَتَلَّا أَجَابَ بِمَا أَكْرَهُ عَلَىٰ فَإِنِّي أَنَا الْأَسْفَهُ (٢)
فَلَا تَعْتَزُّ بِرُوءِ الرَّجَالِ (٣)
وَإِنْ زَخَرَ فُوَالِكَ أَوْ مَوْهُوَ
فَكَمْ مِنْ فَنِي يُعْجِبُ النَّاطِرِينَ
لَهُ السُّنُّ وَلَهُ أَوْجُهُ
تَرَاهُ يَنَامُ عَنِ الْمَكْرُمَاتِ
أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى الْقَمَاحُ . قَالَ أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ
أَبْنُ اسْمَاعِيلَ الضَّرَابُ . قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ . قَالَ حَدَّثَنِي
أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْبَارِيُّ . قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ . قَالَ حَدَّثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَلَوِيُّ . قَالَ حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ زَيْدٍ . قَالَ حَدَّثَنِي

(١) اجتزرت سفاه السفيه أى جررت سفاهة السفيهاء (٢) برواء الرجال
أى حسن منظرهم يعنى لا تغرنك اجسامهم فى حسن تركيبها وتعديلهما ولا
تسمعن لأقوالهم فى حسن سبكها وما احتوت عليه من الزخرفة والتموته
فإنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه ولو لم يكن فيهم الا مخالفة ظاهرهم لباطنهم
السكرنى به ناهيا عن الاحتفال بهم والقرب منهم قال الله تبارك وتعالى (وإذا
رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة)
يחסبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون
(٣) وفى نسخة الحسين

مَالِكٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ
 اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يُنْشِدُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمَعُ

أَنَا أَخُو الْمُصْطَفَى لَا شَكَّ فِي نَسَبِي

مَعَهُ رَيْبٌ وَسِبْطَاهُ^(١) هُمَا وَلَدِي

جَدِّي وَجَدُّ رَسُولِ اللَّهِ مُنْفَرِدٌ

وَفَاطِمٌ زَوْجَتِي^(٢) لَا قَوْلَ ذِي فَنَدٍ^(٣)

صَدَقْتُهُ وَجَمِيعُ النَّاسِ فِي بُهْمٍ^(٤)

مِنَ الضَّلَالَةِ وَالْإِشْرَاقِ وَالنَّكَدِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا شَرِيكَ لَهُ الْبَرُّ بِالْعَبْدِ وَالْبَاقِي بِلا أَمَدٍ^(٥)

فَقَالَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقْتَ يَا عَلِيُّ .

(١) وسبطاء يعني الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما (٢) وفاطم
 زوجتي يعني فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها بنت النبي صلى الله عليه وسلم
 (٣) ذي فند أي صاحب خطأ (٤) في بهم أي في خطط من الضلال
 والبهتان والشرك والكفران والنكد والخسران والعدول عن الطريق القويم
 والصراط المستقيم (٥) بلا أمد أي انتهاء .

﴿ تم الدستور بحمد الله وحسن عونه فله الحمد دائماً على ﴾
 (نعمه التي لا تحصى وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله الطاهرين)
 (وسلم تسليماً وحسبنا الله ونعم الوكيل) ﴿

هذا آخر ما يسر الله تعالى من حل ألفاظ هذا الكتاب الفاخر .
 والبحر الزاخر . كتاب (دستور معالم الحكم . ومأثور مكارم الشيم)
 للأمام القضاعي من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
 والحمد لله أولاً وآخراً . وظاهراً وباطناً . وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأبي
 وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً

وكان تمام طبعه الجميل على هذا الشكل الجميل مع بذل الجهد
 في تصحيحه وتنقيحه على أصل معتمد بمعرفة ملتزم طبعه
 العبد الضعيف الراجي عفو ربه اللطيف محمد عبد القادر
 سعيد الراجي الكتبي في اليوم الثاني عشر من شهر
 رمضان المبارك سنة ١٣٣٢ هجرية على صاحبها
 أفضل التحية غفر الله له ولوالديه
 ولجميع المسلمين اللهم آمين

صحيفة	سطر	صواب	صحيفة	سطر	صواب
١	٦	القضاعي	١٢٢	٧	هيباً
١	١١	بمنه	١٢٤	٩	مشية
٣	٤	بطبها	١٣١	٧	واسعد
٢١	٧	يفلت	١٣٤	٨	نحشراً
٢٥	١	من	١٤١	٨	مشغوف
٣٢	١	نجا	١٤٤	٣	ملي
١٠٤	٢	أخبرني	١٥٠	٣	التجار
١١٠	٧	مكرهاً	٠٠٠	٦	اكل سعة
١١٥	٨	وكنية	٠٠٠	٧	ولا يخرج
١١٧	٤	أن	٠٠٠	٨	إلا توطين
١١٧	٩	شديد العقاب	١٥١	٥	جنازته
١١٨	٥	المحرّمات	١٥٢	١٠	ملك
١٢٠	١٠	فأبهج موضحات الاعلام	١٨٢	٤	ملا
		لان المعنى لا يكون صحيحاً	١٨٣	٦	نظوية
		الا بقوله أبهج	١٨٨	٧	بز
١٢١	٤	مهناّت له	١٩١	٩	ذرتا
١٢١	٧	واجزه	١٩٢	٧	مبغيني